مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

الفاتحة هدية لا تُقدّر بثمن

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

لقد أنعم الله عز وجل على نبينا صلى الله عليه وسلم بنعمٍ وعطايا كثيرة. أُعطي نبينا الكريم ﷺ ما لم يُمنح لغيره من الأنبياء، حتى أن كل واحد منهم، كلٌّ على حدة، أثمن من كل ما أُعطي لجميع الأنبياء. لكن الله عز وجل وهبها كلها لنبينا الكريم ﷺ كهدية لأمته ﷺ ولمن اتّبعه. إنها هدية من الله ﷻ. يقول الله عز وجل "خذوا. هذه هديتي إكراماً للنبي ﷺ. إنها شرف لكم جميعًا. فليأخذ كلٌّ منكم. فلينتفع الجميع". لكن الناس يتركون ذلك ويطمعون في القاذورات، النفايات والأشياء السيئة. إنهم لا يُقدّرون ذلك.

إحداها سورة الفاتحة، سورة الحمد، سبع المثاني. "أُعطيتُ سبع المثاني". أعطى الله ﷻ هذه الآيات السبع الجميلة لنبينا الكريم ﷺ. لا يمكن قياس قيمتها. قيمتها لا تُقاس. إنها الوسيلة إلى كل خير. إنها بداية القرآن عظيم الشأن. إنها فاتحته. تُفتتح بها. الصلاة أيضًا غير مقبولة بدونها. لا تكتمل الصلاة بدون قراءة الفاتحة. إذا تركتها عمدًا، فلن تُقبل صلاتك. ولكن إذا نسيتها بغير علم، فلا بأس. لا يمكن أن تكون الصلاة بدون الفاتحة. لا يُفتح القرآن إلا بسورة الفاتحة. إنها سبيلٌ إلى كل خير. إنها شفاء. إنها نور. إنها قوة للإيمان.

لها كراماتٌ وقيمةٌ لا تُعد ولا تُحصى. وهبنا إياها الله عز وجل. إنها هدية عظيمةٌ لمن اتّبع نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. لها فضلٌ عظيمٌ لمن عرف قدرها. ومن لم يعرفها فقد خسر. لم ينتفع. من لم يقرأ سورة الفاتحة، لم يُقدّرها حق قدرها، لم يُقبل منه شيءٌ على أي حال. وتُقرأ سورة الفاتحة بعد الدعاء ليُقبل. وكما قلنا، فضائلها لا تُعد ولا تُحصى. إنها نعمة عظيمة أنعم الله بها على نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم وعلى الأمة المحمدية. إنها شفاء. إنها وسيلة لكل ما هو جميل.

لذلك، فإن قراءة الفاتحة واجبة على الإنسان. لا تكون الصلاة بدونها. فضلًا عن ذلك، اقرأ الفاتحة في كل فرصة. لو قرأت الفاتحة أربعين مرة ونفخت في الماء، ستكون شفاء. لذلك الكتب لا تكفي لبركة الفاتحة. الحمد لله عز وجل أنه ﷻ خلقنا من أمة محمد، وننال من عطاياه ﷺ. الله ﷻ يُديمها علينا. نرجو أن تدوم، إن شاء الله. ونرجو أن يُعلّم ﷻ من جهلها. نرجو أن ينالوها. نرجو أن ينالها الجميع إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
3 نيسان 2025/ 5 شوّال 1446
ليفكا، قبرص